دور التخطيط السياحي في التنمية المستدامة بالمناطق الصحراوية في ليبيا

* م. غزالة محمد عبد القادر هارون [1]، ا.د/ منصور علي عليوة الزوي [2]
[1] قسم العمارة، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، طرابلس ، ليبيا
[2] قسم العمارة، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، طرابلس ، ليبيا
ghazalah.haroon87@Gmail.com*
Mansour.ealiwa@Gmail.com

الملخص

باعتبار قطاع السياحة احدى ركائز التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة من خلال زيادة مساهمتها في خلق فرص عمل واحداث تنمية مكانية من خلال مشروعات تنموية محددة وحماية مواقع الجذب السياحي وتوفير عملة اجنبية.

وتعتبر ليبيا وبالأخص المنطقة الصحراوية غنية بعناصر الجذب السياحي الطبيعية والاثرية والثقافية التي تتميز بالتنوع والتفرد والتعدد لذلك فان مقومات السياحة الأساسية تبشر بمساهمة واعدة لقطاع السياحة في خلق تنمية مكانية متوازنة ومستدامة بالرغم من المعوقات التي مازالت تواجهها.

فالتخطيط السياحي هو ضرورة من ضرورات التنمية المستدامة لذا ستكون مقالتنا عن أهمية التخطيط السياحي في تحقيق التنمية المستدامة بالمناطق الصحراوية بغرض تأهيلها للجذب السياحي ومن ثم إنشاء مشروعات التنمية السياحية المستدامة التي تعود بالفوائد والمنافع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على المستوى القومي والمحلي ويحقق تنمية حضارية شاملة لكافة المقومات الطبيعية والإنسانية والمادية في البلاد وبالتالي فان تخطيط التنمية السياحية يعتبر جزءا لا يتجزأ من خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وتأتي أهمية هذا البحث كون القطاع السياحي في ليبيا يعاني من ندرة وقلة الدراسات المتخصصة التي تبحث في مقوماته وأساليب القضاء على السلبيات المحيطة به سعيا وراء تنشيط البيئة وتقوية الاقتصاد المحلي بشكل عام.

وكما تبرز أهمية التخطيط السياحي من خلال إلقاء الضوء على أهميتها التاريخية والثقافية والاقتصادية. كما يشير البحث إلى أهمية استغلال المقومات السياحية في السياحة الصحراوية وتوظيفها في صناعة السياحة من خلال تبني التخطيط السياحي الفعال الذي يسهم بصورة إيجابية في الاقتصاد الوطني، وتحسين المستوى المعيشي للمجتمعات المحلية.

الكلمات المفتاحية

السياحة الصحراوية – التخطيط السياحي – التنمية المستدامة.

Abstract
Considering the tourism sector as one of the foundations of the sustainable economic and social development by increasing its contribution to create job opportunities and spatial development events through specific development projects, protecting tourist attractions and providing foreign currency.
Libya, especially the desert region, is rich in natural and archaeological, cultural tourist attractions that characterized by diversity, uniqueness and multiplicity. Therefore, the basic elements of tourism herald a promising contribution to the tourism sector in creating a balanced and sustainable spatial development despite the obstacles it still faces.
Tourism planning is one of the necessities of the sustainable development. Therefore, our article will be about the importance of tourism planning in achieving sustainable development in desert areas in order to qualify them for tourist attractions, and then to establish sustainable tourism development projects that bring economic, social and cultural benefits at the national and local levels and achieve comprehensive civilizational development for all natural, human and material fundamentals in the country. Therefore, the planning of tourism development is considered to be an integral part of the economic and social development plan.
The importance of this research comes from the fact that the tourism sector in Libya suffers from the scarcity and lack of specialized studies that look at its components and methods of eliminating the negative aspects surrounding it in an effort to revitalize the environment and strengthen the local economy in general.
It also highlights the importance of tourism planning by illustrating its historical, cultural and economic importance. The research also indicates the importance of exploiting the tourism potential in desert tourism and employing it in the tourism industry by adopting effective tourism planning that contributes positively to the national economy, and improving the standard of living of local communities.

Key words
Sustainable development - Tourism planning- Desert tourism

المقدمة

تعتبر السياحة من المجالات الاقتصادية الحيوية باعتبار انها تمثّل محرّكا أساسيا لاقتصاد الدول وتعد بذلك قطاعا مهما في تحقيق التنمية نظرا لأثرها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والبيئي، كما تساهم في تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تعمل على توفير مناصب شغل وجلب عوائد ماليه سواء كانت بالعملة المحلية أو العملة الصعبة.

فالصحراء تمثل مجموعة من العناصر المتداخلة والمتعددة التي تشكل مزيجا من المقاصد السياحية في كثير من دول العالم لما تتمتع به من محميات طبيعية وتعدد لثقافة المجتمعات المحلية، وكذلك لما يرتبط بها من سياحة السفاري والتجوال ومراقبة حركة الكثبان الرملية والجبال الصحراوية، وأهم ما يميز هذا النوع من السياحة قدرته العالية على احتكاك السياح بالسكان المحليين وسهولة التعرف عن بعض،

وتعبر السياحة الصحراوية المستدامة عن الاستغلال الأمثل للمناطق السياحية الصحراوية المتاحة، وتمثل نقطة التلاقي بين احتياجات السياح واحتياجات الدولة كمقصد سياحي متجدد يرتكز على السياحة البيئية والعلاجية والرياضية والتراثية والدينية، وسياحة المغامرات وتسلق الجبال.

وإذا كانت التنمية المستدامة ترتبط باستخدام الموارد الطبيعية المتجددة بطريقة لا تؤدي إلى فنائها أو تدهورها أو تناقص الجدوى الاقتصادية التي لابد وأن تستفيد منها الأجيال المستقبلية؛ فإن الصحراء تعتبر مصدرا لتحقيق الاستدامة في قطاع السياحة نظرا لما تزخر به من موارد متجددة وإمكانيات هائلة يمكن من خلالها تحقيق التوزان بين النظام البيئي الصحراوي الذي يفرز أنواعا متعددة من المقاصد السياحية بعد تعظيم نقاط القوة والتخلص من نقاط الضعف بالنسبة لمقومات السياحة الصحراوية.

ويمتد ذلك التوازن إلى النظام الاقتصادي الذي يعتبر قطاع السياحة أكبر داعم له وكذلك الأنظمة الأخرى الاجتماعية التي تستهدف تنمية تلك المناطق والاستفادة بالمقدرات المختلفة للسكان المحليين والعمل على ترميم وإعادة هيكلة المناطق الدينية والأثرية والتراثية التي تزخر بها الصحراء.

السياحة في ليبيا

تتميز ليبيا بامتلاكها ثروة سياحية متنوعة ومتعددة ما يعطيها قيمة معنوية تاريخية ثقافية وبيئية طبيعية عالية جدا تجذب السياح بقوة لزيارتها، وتتوزع الموارد السياحية على مساحات شاسعة شاملة كل مناطق ليبيا الجغرافية (شمال ، جنوب، شرق ، غرب) دون استثناء ما يتيح فرصا جيدة لتنمية مكانية متوازنة من خصائصها السياحية تمتلك مجموعة من أكثر المواقع الأثرية الرومانية على امتداد ساحلها وكما تمتلك صالح للاستثمار السياحي وبها مناطق تعتبر كمحكيات طبيعية في شرق ليبيا كمنطقة الجبل الأخضر وتمتلك واحدة من أكبر الصحاري في العالم والتي تستهوي السواح المولعين برحلات السفاري سياحيا بما يتناسب مع مواردها السياحية وان صورتها لا زالت ناصعة ونقية فان إمكانات التنمية السياحية كبيرة ويمكن ان تتوسع بشكل كبير . وكما يمكن قطاع السياحة ان يساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية الوطنية الشاملة. وحتى يتحقق ذلك لابد ان تؤسس التنمية السياحية على مخطط سياحي استراتيجي شامل ومرن ولان قطاع السياحة لا زال في مرحلة النشوء والتطوير فان تشكيلة وتوجيهه لا زال سهلا الامر الذي يتيح فرص ثمينة لتأسيسه بشكل متفرد عالميا يجعل ليبيا وجهة سياحية متميزة بكل المعايير الامر الذي سيجعلها قوية الجذب والتأثير ومن ثم المردود المادي والمعنوي للقطاع. (موقع الكتروني– ويكيبيديا الموسوعة الحرة،2023)

شكل رقم (1) يوضح اهم المعالم السياحية في ليبيا

ماهية السياحة الصحراوية

تعتبر السياحة الصحراوية، أحد الأنماط السياحية الحديثة نسبيا مقارنة بالوجهات الأخرى، حيث أصبحت تجذب أعدادا متزايدة من السياح بعدما اقتصرت زيارتها في بداية الأمر على فئة قليلة من العلماء، المصورين، الشعراء أو الكتاب قبل أن تصبح أحد الوجهات المفضلة بالنسبة للعديد من السياح. فالصحراء الليبية هي صحراء تقع في شمال أفريقيا، وهي جزء من الصحراء الأفريقية الكبرى، وهي تشمل الصحاري الموجودة في شرق ووسط ليبيا وغرب مصر وشمال غرب السودان وتغطي منطقة تصل إلي 1.100.000 كيلومتر مربع، بقياس 1000 كيلومتر من الشمال إلي الجنوب و1100 كيلومتر من الشرق إلي الغرب، حيث تتوزع الصحراء الليبية في إقليم الخليج وإقليم فزان التخطيطي كما في الشكل (2)

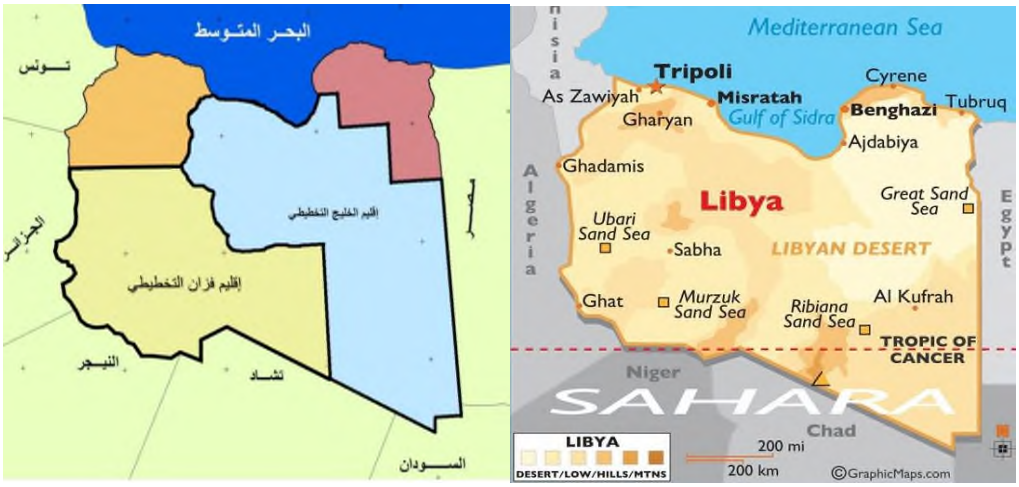

شكل رقم (2) يوضح إقليم الخليج التخطيطي وإقليم فزان التخطيطي

اهم مقومات إقليم الخليج التخطيطي:

- تبلغ مساحة الإقليم (764) ألف كم2(تشكل نسبة 41%من مساحة ليبيا).
- ندرة في الكثافة السكانية (اقل من 10% من سكان ليبيا)
- يضم الإقليم خمس بلديات وهى (سرت، اجدابيا، الجفرة، الواحات، الكفرة).
- مناخ الإقليم هو خليط بين المناخ البحري والمناخ الصحراوي.
- يوجد بالإقليم حوضين مائيين هما حوض الكفرة والسرير وهما مصدر مياه النهر الصناعي العظيم.
- يعتبر إقليم الخليج من أغنى مناطق ليبيا بالهيدروكربونات ويقع جنوب مرادة معظم حقول النفط والغاز.
- تلعب مدينة سرت دوراً رئيسياً فى ربط الإقليم بالمناطق المجاورة.
- يحد الإقليم ثلاث دول وهى (مصر، السودان، تشاد).
- تنوع مناطق الجذب السياحي (ساحلية، صحراوية، تاريخية).
- التنوع في النسق الطبيعي والثقافي (الواحات، العيون، الجبال)

اهم مقومات إقليم فزان التخطيطي:

1. تبلغ مساحة الإقليم حوالى (563) ألف كم2.

2. ثروات اقتصادية واعدة (زراعة، نفط، معادن)
3. واحات ومدن تاريخية
4. معالم سياحية طبيعية وبحيرات وجبال
5. بيئة عمرانية ومعمارية متميزة
6. يضم الإقليم خمس شعبيات وهي (سبها، الشاطئ، وادى الحياة، مرزق، غات).
7. مناخ صحراوي قاسى (جاف وقاحل).
8. يوجد بالإقليم حوض مرزق المائي وهو مصدر المياه الجوفية الأساسي ومصدر مياه النهر الصناعي العظيم (جبل الحساونة).
9. تواجد امكانيات سياحية تتمثل فى مواقع الجمال الطبيعي والمدن الأثرية والتراث الشعبي.

جدول (1): يوضح عناصر المنتج السياحي بإقليم فزان التخطيطي.

(الزوي، قدورة،علي،2019)

شكل (3) يبين اهم المعالم السياحية الطبيعية (بحيرات وجبال)

شكل (4) أهم المعالم الاثرية في مدينة غدامس

متغيرات الدراسة :

تهدف الدراسة للتعرف على دور السياحة الصحراوية (بصفتها المتغير المستقل) في تحقيق التنمية المستدامة (بصفتها المتغير التابع) بمختلف جوانبها الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية، وذلك حسب ما يوضحه الشكل رقم (5):

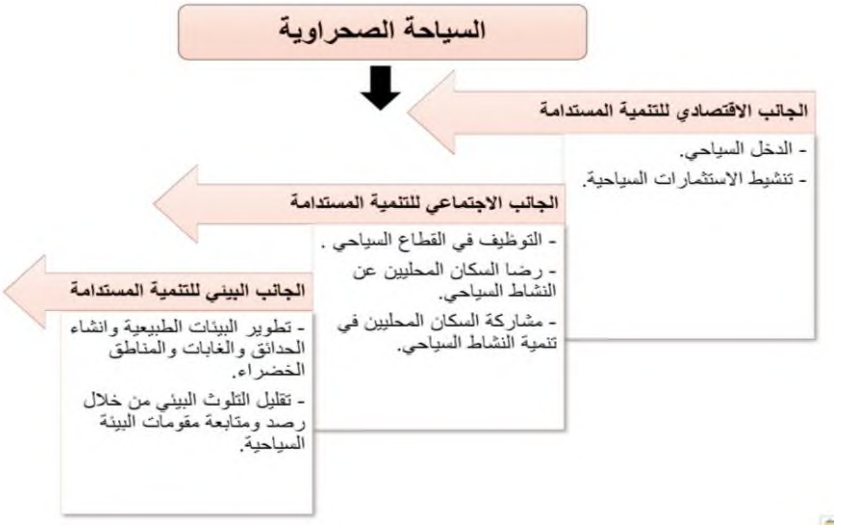

شكل رقم (5) يوضح متغيرات الدراسة

(كحول ،2018)

التخطيط السياحي :

التخطيط السياحي نوع من أنواع التخطيط التنموي وهو عبارة عن مجموعة من الإجراءات المرحلية المقصودة والمنظمة والمشروعة التي تهدف إلى تحقيق استغلال واستخدام أمثل لعناصر الجذب السياحي المتاحة وتحقيق أقصى درجات المنفعة الممكنة، حيث ارتبط التخطيط السياحي وتطوره ببروز السياحة كظاهرة حضارية، وكظاهرة اقتصادية اجتماعية، ونتيجة للآثار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية التي نجمت عن النشاطات السياحية الكثيفة، وما ترتب عليها من أثر عظيم في حياة المجتمعات والشعوب كان لا بد من توجيه الاهتمام إلى ضرورة تنظيم وضبط وتوجيه وتقييم هذه النشاطات للوصول إلى الأهداف المنشودة من السياحة، وقد ترتب على ذلك تبني أسلوب التخطيط السياحي كمنهج فعال يعمل على دراسة وتحليل وتفسير جميع الأنشطة السياحية، ويسعى لتطويرها وتنميتها، وتحسين مخرجاتها . فالتخطيط السياحي يعد من العمليات الحيوية لتطوير السياحة ومواجهة التغير، فالتطوير يعني ضرورة إحداث التغيير والتغيير لا يتحقق إلا من خلال تخطيط محكم ومتابعة دقيقة، فالتخطيط السياحي الفعال يهدف لمواجهة المتغيرات السلبية والاستفادة من المتغيرات الإيجابية وتوظيفها

واستغلالها الاستغلال الأمثل بغية الوصول إلى فوائد، ومنافع السياحة المتعددة الاقتصادية منها والاجتماعية والثقافية والبيئية.

من اهم المزايا والفوائد التي تتطلب الاخذ بأسلوب التخطيط السياحي على كل المستويات ما يلي:

1- يساعد تخطيط التنمية السياحية على تجديد وصيانة الموارد السياحية والاستفادة منها بشكل يناسب الوقت الحاضر والمستقبل.

2- يساعد التخطيط السياحي على تكاملية وربط القطاع السياحي مع القطاعات الأخرى وعلى تحقيق اهداف السياسات العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية على كل مستوياتها.

3- يوفر أرضية مناسبة لأسلوب اتخاذ القرار لتنمية السياحة في القطاعين العام والخاص من خلال دراسة الواقع الحالي والمستقبلي مع الأخذ بعين الاعتبار الأمور السياسية والاقتصادية التي تقررها الدولة لتطوير السياحة وتنشيطها.

4- يوفر المعلومات والبيانات والإحصائيات والخرائط والمخططات والتقارير والاستبيانات ويضعها تحت يد طالبيها.

5- يساعد على زيادة الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من خلال تطوير القطاع السياحي، وتوزيع ثمار تنميته على افراد المجتمع، كما يقلل من سلبيات السياحة.

6- يساعد على وضع الخطط التفصيلية لرفع المستوى السياحي لبعض المناطق المتميزة والمتخلفة سياحياً.

7- يساعد على وضع الأسس المناسبة لتنفيذ الخطط والسياسات والبرامج التنموية المستمرة عن طريق إنشاء الأجهزة والمؤسسات لإدارة النشاط.

8- يساهم في استمرارية تقويم التنمية السياحية ومواصلة التقدم في تطوير هذا النشاط و التأكيد على الايجابيات وتجاوز السلبيات في الأعوام اللاحقة (احسن،2021).

خصائص التخطيط السياحي الجيد

يمتاز التخطيط السياحي الجيد بأنه يركز على المنتج السياحي وكذلك على عمليات الترويج والتسويق بأسلوب يحقق التوازن بين الاهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ضمن اطار التنمية السياحية الشاملة والمستدامة، والتخطيط السياحي الجيد لابد أن تتوفر فيه كذلك عدة مواصفات أخرى اهمها:

1- تخطيط مرن ومستمر وتدريجي يتقبل اجراء أي تعديل إذا تطلب الأمر بناء على المتابعة المستمرة والتغذية الراجعة.

2- تخطيط شامل لجميع جوانب التنمية السياحية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، البيئية، السكانية...الخ.

3- تخطيط تكاملي، تعامل فيه السياحة على أنها نظام متكامل، حيث كل جزء مكمل للأجزاء الأخرى وكل عنصر يؤثر ويتأثر ببقية العناصر.

4- تخطيط مجتمعي بمعنى انه يسمح بمشاركة جميع الجهات ذات العلاقة في عملية التخطيط بمراحلها المختلفة.

5- تخطيط بيئي يحول دون تدهور عناصر الجذب السياحية الطبيعية والتاريخية، ويعمل على توفير الإجراءات اللازمة لصيانتها بشكل مستمر، ويضمن المحافظة عليها لأطول فترة زمنية ممكنة.

6- تخطيط واقعي وقابل للتنفيذ أي ان لا تتجاوز أهدافه حدود الإمكانيات والطموح ولا تخرج عن دائرة ما هو متاح وكامن من موارد طبيعية ومالية وبشرية.

7- تخطيط مرحلي منظم يتكون من مجموعة الخطوات والنشاطات المتتابعة والمتسلسلة.

8- تخطيط يتعامل مع السياحة على انها نظام له مدخلات وعمليات ومخرجات محددة، ويمكن التأثير في هذه التكوينات وتوجيهها (احسن،2021).

عملية التخطيط السياحي المستدام

أي عملية تخطيط تمر بمجموعة من المراحل تتمثل في تحديد الهدف ثم تجهيز الخطة وبعدها يتم تحديد السياسات والإجراءات ثم وضع الأهداف وإقرار الخطة وفي النهاية متابعة تنفيذها وفي نفس السياق يرى ان عملية التخطيط السياحي في المقصد السياحي تمر بمجموعة من المراحل تبدا بترسيم وتعيين منطقة المقصد السياحي ووضعها ضمن اطار خطة العمل على المستوى الوطني، ليأتي بعد ذلك التشاور والمشاركة بين قطاعات الدولة المعنية وبأجهزتها المختلفة بشأن المنطقة السياحية المراد تخطيطها، حيث يشتمل ذلك على تحليل موقف وبيئة المنطقة للخروج بالرؤية والرسالة التي تتناسب مع تلك البيئة ،ثم بعد ذلك يتم صياغة أهداف العملية التخطيطية ووضع الاستراتيجيات التي تحقق تلك الأهداف مع اختيار الاستراتيجية الأكثر ملائمة لبيئة المقصد السياحي، يأتي بعد ذلك تنفيذ المشروعات

والخطط التي تم وضعها في اطار الاستراتيجية الأكثر ملائمة لبيئة المقصد السياحي، يأتي بعد ذلك تنفيذ المشروعات والخطط التي تم وضعها في اطار الاستراتيجية العامة لعملية التخطيط ثم في النهاية يتم تقييم ومتابعة تنفيذ الخطة وما تتضمنه من مشروعات للوقوف على مدى نجاحها وتحقيقها الأهداف المنشودة (الرميدي والزق ،2018)، ويوضح تلك العملية الشكل رقم(6)

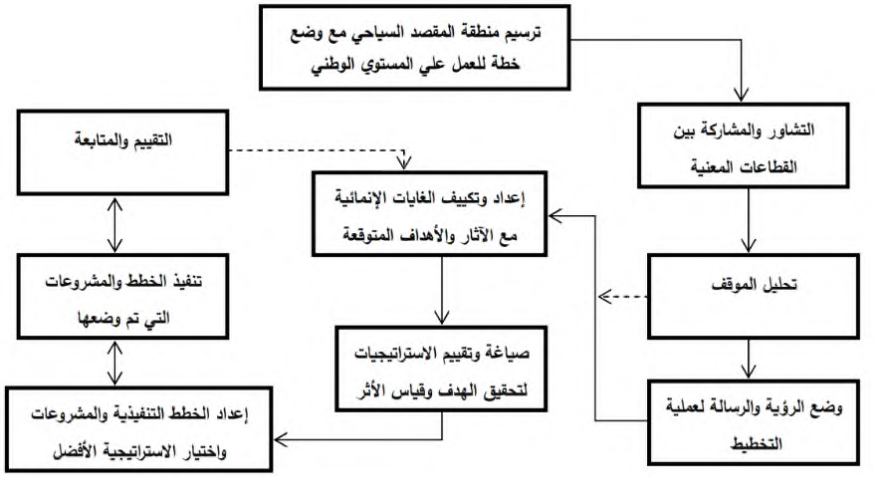

شكل رقم (6) يوضح عملية التخطيط السياحي المستدام

(الرميدي والزق ،2018)

ماهية التنمية المستدامة

التنمية المستدامة هي تلك العمليات التي تسعى لتحسين واقع الدول والمجتمعات مع مراعاة الجوانب الاجتماعية وكذلك البيئية باعتبار أن الإنسان هو هدف التنمية والبيئة هي محيطها ومجالها.

في المجمل تتميز التنمية المستدامة بالخصائص التالية :

1- التنمية المستدامة تتوجه أساسا لتلبية احتياجات أكثر الطبقات فقرا، أي أن التنمية تسعى للحد من الفقر العالمي .

2- التنمية المستدامة تحرص على تطوير الجوانب الثقافية والإبقاء على الحضارة الخاصة بكل مجتمع .

3- لا يمكن فصل عناصر التنمية المستدامة عن بعضها البعض لشدة تداخل الأبعاد والعناصر الكمية والنوعية لها .

4- التنمية المستدامة عملية مجتمعية، يجب أن تساهم فيها كل الفئات والقطاعات والجماعات .

5- التنمية المستدامة عملية واعية محددة الغايات، ذات إستراتيجية طويلة المدى وأهداف مرحلية ومخططات وبرامج (كحول،2018).

كما أن تحقيق تنمية مستدامة فعالة يتطلب توفر الأنظمة التالية وانسجامها مع بعضها البعض:

- نظام سياسي: يضمن الديمقراطية في اتخاذ القرار.
- نظام اقتصادي: يمكن من تحقيق الفائض، ويعتمد على الذات .
- نظام اجتماعي: ينسجم مع المخططات التنموية وأساليب تنفيذها .
- نظام إنتاجي: يكرس مبدأ الجدوى البيئية في المشاريع.
- نظام تكنولوجي: يمكن من البحث وإيجاد الحلول لما يواجهه من مشكلات.
- نظام دولي: يعزز التعاون وتبادل الخبرات في مشروع التنمية .
- نظام إداري: مرن يملك القدرة على التصحيح الذاتي.
- نظام ثقافي: يدرب على تأصيل البعد البيئي في كل أنشطة الحياة عامة والتنمية المستدامة خاصة (كحول،2018).

أهداف التنمية المستدامة

- تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان من خلال عمليات التخطيط وتنفيذ السياسات التنموية لتحسين نوعية حياة السكان في المجتمع اقتصاديا واجتماعيا ونفسيا وروحيا عن طريق التركيز على الجوانب النوعية للنمو وليس الكمية وبشكل عادل ومقبول .
- احترام البيئة الطبيعية حيث أنها تركز على العلاقة بين نشاطات السكان والبيئة وتتعامل مع النظم الطبيعية ومحتواها على أنها أساس حياة الإنسان، وبالتالي فهي تستوعب العلاقة بين البيئة الطبيعية والبيئة المبنية، وتعمل على تطوير هذه العلاقة لتصبح علاقة تكامل وانسجام.
- تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة وذلك بتنمية إحساسهم بالمسؤولية تجاهها وحثهم على المشاركة في إيجاد حلول مناسبة لها من خلال مشاركتهم في إعداد وتنفيذ ومتابعة وتقييم برامج ومشاريع التنمية المستدامة.
- تحقيق استخدام عقلاني للموارد الطبيعية على أنها موارد محدودة لذلك تحول دون استنزافها أو تدميرها وتعمل على استخدامها وتوظيفها بشكل عقلاني.

- ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع وذلك بتوظيفها بما يخدم أهداف المجتمع من خلال توعية السكان بأهمية التقنيات المختلفة في المجال التنموي وكيفية استخدام المتاح والجديد منها في تحسين نوعية حياة المجتمع وتحقيق أهدافه المنشودة دون أن ينجم عن ذلك مخاطر وآثار بيئية سلبية.
- إحداث تغيير مستمر ومناسب من حاجات وأولويات المجتمع وبطريقة تلائم إمكانياته وتسمح بتحقيق التوازن الذي يمكن بواسطته تفعيل التنمية الاقتصادية والسيطرة على جميع المشكلات البيئية ووضع الحلول المناسبة لها (كحول،2018).

أبعاد التنمية المستدامة

تتضمن التنمية المستدامة أبعادا متعددة ومترابطة تتداخل وتتكامل فيما بينها، تتمثل في ثلاث أبعاد رئيسية هي: البعد الاقتصادي، الاجتماعي والبيئي، إضافة للبعد السياسي الذي لا يقل أهمية هو الآخر عن الأبعاد السابقة حيث لا يمكن التكلم عن تحقيق التنمية المستدامة بمفهومها الشامل إذا تم استبعاد أو إهمال واحد من هذه الأبعاد؛ بل يجب التركيز عليها جميعا والاهتمام بها بنفس الدرجة.

يوضح الشكل رقم (7) الأبعاد الرئيسية الثلاثة للتنمية المستدامة، إضافة للبعد السياسي الذي يؤطر هذه الأبعاد.

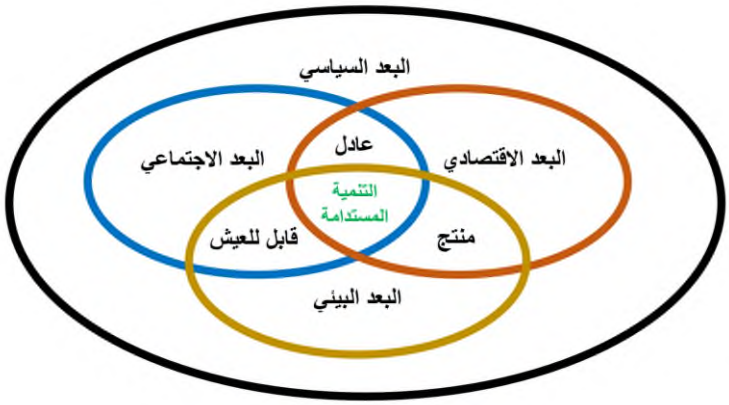

شكل رقم (7) ابعاد التنمية المستدامة

(جعفر،2019)

دور النشاط السياحي في تحقيق التنمية المحلية المستدامة

للسياحة دوراً هاماً في التخطيط الممنهج على اعتبارها تبرز عمليات المحافظة على التوازن الثقافي في المواقع السياحية وتحافظ على عناصر الجذب السياحي مما يوضح اثر التخطيط السياحي على مستويات التنمية السياحية كافة، ولعل من اهم اثار التخطيط السياحي:

أولا: الأثر البيئي والعمراني:

1- يساعد التخطيط السياحي في المحافظة على المواقع الطبيعية العامة، كتطوير البيئات الطبيعية وانشاء الحدائق والغابات والمناطق الخضراء، من خلال الاهتمام بالنشاطات الزراعية المتنوعة لا سيما النباتات ذات الطابع الجمالي وذلك لكونها عناصر جاذبة للسياحية.

2- يوفر التخطيط السياحي الوسائل العلمية التي من شأنها تقليل التلوث البيئي من خلال رصد ومتابعة مقومات البيئة السياحية، كما يساهم التخطيط السياحي الجيد في تحسين الصورة الجمالية للبيئة من خلال برامج تنسيق المواقع والتصاميم الإنشائية المناسبة واستخدام اللوحات التوجيهية وصيانة المباني.

ثانيا: الأثر الاجتماعي والثقافي

1- الحفاظ على الموروثات التاريخية والثقافية والأنماط المعمارية المعاصرة.

2- ابراز واحياء الفنون والمناسبات التقليدية والصناعات التقليدية ومظاهر الحياة المحلية.

3- تنظيم المهرجانات والمناسبات الثقافية كونها عناصر خيرية سياحية داخلية وخارجية.

4- دعم التبادل الثقافي بين السياح والسكان.

ثالثا: الاثر الاقتصادي:

1- الاستثمار في القطاع السياحي يؤدي في كل الأحوال إلى زيادة العمالة التي بدورها تحصل على أجورها التي تمثل فيما بعد قدرة شرائية جديدة كما ان الأموال العائدة من السياحة تستخدم في غالب الأحيان لتنمية هذا القطاع، وبالتالي تدخل ضمن الدورة الاقتصادية للدولة.

2- التسويق لبعض السلع التذكارية للدولة المستقبلة للسياح وطبيعة هذا الانفاق على هذه السلع يوجد بمثابة تصدير لمنتوجات وطنية، فكلما زاد عدد السياح القادمين من الخارج كما زادت الصادرات.

3- زيادة الحركة السياحية تتطلب تطوير خدمات النقل وخدمات البنية التحتية الأخرى خصوصاً مصادر المياه وشبكة الصرف الصحي وأنظمة التخلص من النفايات والاتصالات وبالإضافة إلى التطوير العمراني للمناطق الرئيسة للجذب السياحي، من اجل تلبية قطاع السياحة وهذا يحتاج بدوره الى تفعيل دور التخطيط السياحي.

4- يسهم التخطيط السياحي في زيادة الاستثمارات مثل بناء الفنادق، المطاعم، مراكز الرياضة، القرى السياحية، شركات السياحة ووكات السفر ووسائل النقل.

5- المساهمة في عملية البناء الاقتصادي للدولة من خلال تدفق رؤوس الأموال الاجنبية للاستثمار في المشاريع السياحية وكذلك من خلال الاستخدامات الجيدة لموارد الطبيعة وما ستحققه السياحة من موارد نتيجة أيجاد علاقات اقتصادية بينها وبين قطاعات أخرى في الدولة، فضلاً عما تحققه هذه الصناعة من انتعاش شرائح واسعة من المجتمع.

6- توفير فرص عمل جديدة مما يخفض من البطالة وبالتالي يؤدي ذلك إلى ارتفاع مستوى الدخل والرفاهية للمجتمع وزيادة معدل نمو الانفاق السياحي والاستثمار المباشر للسياحة (العبودي،2016).

الاهتمام العربي باستدامة السياحة الصحراوية (دولة الامارات)

تعد السياحة الصحراوية ركيزة أساسية في عوامل الجذب السياحي لدولة الامارات حيث تشكل عنصرا أساسيا من عناصر السياحة البيئية التي تمتاز بالاستدامة والارتباط بالطبيعة.

الاستدامة عنصر حيوي في مستقبل السياحة الصحراوية الامارتية:

- انعكست الأولوية التي تعطيها دولة الإمارات للبيئة والثروة الطبيعية والاستدامة على قطاع السياحة الصحراوية، وتتنافس المرافق السياحية الصحراوية في الدولة على تطبيق أعلى المعايير الصديقة للبيئة من خلال إعادة تدوير مياه الصرف الصحي واستخدامها للري، وإدارة النفايات في الموقع والالتزام بمفاهيم الحياد الصفري للانبعاثات الكربونية واعتماد مصادر الطاقة البديلة والمتجددة.
- ويزيد من أهمية تلك الممارسات وقوع العديد من المرافق الصحراوية في محميات أو مناطق تشكل موائل طبيعية لأنواع فطرية نادرة أو مهددة بالانقراض، ما يجعل اللجوء إلى حلول "الاقتصاد الأخضر" أمرا حيويا.

- ولا تقتصر عناصر الاستدامة على البيئة الطبيعية، بل تشمل أيضا المجتمعات المحلية في مناطق عمل المشاريع الصحراوية، والتي تستفيد بدورها من خطط التمكين وتوفير فرص العمل النوعية ومواكبة السياحة الصحراوية من خلال المشاريع الصغيرة والمتوسطة المحلية.

فقد أظهرت بيانات لمجلس السياحة والسفر العالمي، وصول نسبة المساهمة الكلية لقطاع السياحة والسفر في الاقتصاد الإماراتي خلال عام 2020 إلى نحو 71 ملياراً 600 مليون درهم، فيما بلغ الإنفاق على السياحة الداخلية نحو 23 ملياراً و800 مليون درهم. (موقع الكتروني– موقع زاوية 2023،)

تنوع الخيارات السياحية بالصحراء الامارتية:

تحتضن صحراء كل امارة من امارات الدولة طابعا ورونقا خاصا بها يجعل منها وجهة سياحية تلائم تطلعات ورغبات المواطنين والمقيمين والزوار العرب والأجانب بسبب تنوع المناظر الطبيعية بين الامتدادات الصحراوية الرملية والتشكيلات الصخرية إلى جانب توزع المحميات التي تتمتع كل واحدة منها ببيئة طبيعية فريدة كما موضح بالشكل رقم (8).

شكل رقم (8) يوضح تتنوع الخيارات السياحية بالصحراء الامارتية

(موقع الكتروني– موقع زاوية ،2023)

الخلاصة

1. وفرة الإمكانيات التنموية بالمناطق الصحراوية في ليبيا والتي منها وفرة مصادر المياه العذبة من أكثر من 200 عين ارتوازية حيث تُعتبر بعض هذه العيون لها مميزات استشفائية للعديد من الأمراض ويتم استخدامها في السياحة العلاجية، ويُعد تنوع الحياة البرية والنباتية يمكن أن تقوم علي أساسها شبكة من المحميات الطبيعية السياحية والحدائق الصحراوية المفتوحة.
2. صناعة السياحة تعد من أسرع الصناعات التي تساهم في رفع معدّلات النمو، حيث ان الاعتماد عليها حتمية وطنية لكل دولة وليس مجرد خيار في سياساتها.

3. للتخطيط السياحي دور كبير في تنظيم وتقييم مستويات الانشطة السياحية بشكل دقيق من خلال دراسة وتحليل معطيات الانشطة السياحية والعمل على تطويرها بهدف تحقيق التنمية الشاملة لكافة القطاعات السياحية والاقتصادية.
4. اثر التخطيط السياحي في ايجاد فرص استثمار جديدة تسهم في القضاء على البطالة من جهة وتطوير عمليات التنمية السياحية من جهة أخرى.
5. يساهم التخطيط في نشر الوعي السياحي بين المجتمعات من خلال وسائل الاتصال الجماهيرية المتعددة، التي تهدف الى تنمية المجتمع بما يتفق مع متطلبات النشاط السياحي والمحافظة على البيئة السياحية.
6. تشجيع الاستثمار في صناعة السياحة والفنادق من خلال وضع نظام لتشجيع الاستثمار السياحي في مختلف الأقاليم والمناطق.

التوصيات

خلصت هذه الدراسة بمجموعة من التوصيات المركزة والموجهة إلى المسؤولين وصناع القرار والقائمين على عملية التنمية المستدامة في ليبيا للاهتمام بالتنمية السياحية الصحراوية وتطويرها، وذلك من خلال النقاط التالية: –

1. من الضرورة تفعيل وإحالة مقترح مشروع آلية جديدة لتنظيم التنمية السياحية في ليبيا وإعتماد المشروعات الإستثمارية بها، ووضع معايير خاصة لتطوير قانون هيئة الاستثمارات بما يراعى خصوصية المشروعات السياحية بالمناطق الصحراوية بحيث تكون هناك مفاضلة وحوافز وإعفاءات ضريبية خاصة.
2. تنظيم وعقد ورش عمل وندوات مع الجهات العامة والخاصة ذات العلاقة ولدعم وتشجيع وإعتماد المشاريع السياحية بالمناطق الصحراوية للاستثمار الوطني والأجنبي
3. على وزارة السياحة القيام بدمج مقومات السياحة الصحراوية واستخدامها في دعم الصورة الذهنية للسائحين الحاليين والمحتملين.
4. على وزارة التخطيط ضرورة التركيز علي السياحة الصحراوية لإحداث التوزان البيئي والاجتماعي والتنظيمي لساكني المناطق الصحراء والعمل على تنمية دورهم في دعم متطلبات الجذب السياحي.

5. على وزارة التخطيط ضرورة الاهتمام بالبيئة الصحراوية وتوفير المتطلبات اللازمة لراحة الإنسان بها وإنجاح التنمية المكانية بها، حيث نوصي بصفة خاصة بتحسين الأداء البيئي للعمران السياحي بالمناطق الصحراوية والتي تعد أحد أهم محاور التنمية السياحية المستدامة.
6. الاستفادة من الأنماط السياحية المتعددة التي تفرزها السياحة الصحراوية بما يدعم المنتج السياحي الليبي، ويحقق الاستدامة كمقصد سياحي متميز.
7. تشجيع الباحثين على تناول كل مقوم أو شكل من أشكال السياحة الصحراوية المتعددة كأهداف بحثية مستقبلية تكشف الضوء عن أهميتها بالنسبة للتنمية المستدامة.
8. تشجيع الباحثين والدارسين للقيام بمزيد من الدراسات حول تطوير وتنمية السياحة في البلاد، والعمل على دراسة الأبعاد الثقافية والجمالية والاجتماعية لمشروعات التنمية السياحية في ليبيا
9. صياغة مخططات استراتيجية محكمة للمساعدة على تحديد وصيانة الموارد السياحية والاستفادة منها بشكل مناسب في الوقت الحاضر وكذلك في المستقبل.
10. نشر الثقافة البيئية بين السياح والمجتمع لدعم السياحة الصحراوية
11. الاستفادة أكثر من التجارب الناجحة للدول في ميدان السياحة الصحراوية.

المراجع

[1] موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة– السياحة في ليبيا https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A7 تمت الزيارة في08-01-2023

[2] د. الزوي، منصور اعليوه؛ م. أقدورة، حسن بشير ؛ م. علي، هاشم محمد. التنمية السياحية بالمناطق الصحراوية في ليبيا (خطوة للمساهمة في إنجاح فرص الاستثمار). المؤتمر الثاني للبناء والتشييد بالمناطق الصحراوية (2019)

[3] كحول، بسمة، دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بالجزائر (حالة الحظيرة الوطنية الأهقار بتمنراست) ، سطيف: قسم علوم اقتصادية جامعة فرحات عباس،2018.

[4] احسن ،عمروش. التخطيط السياحي ودوره في تحقيق تنمية سياحية مستدامة .*دفاتر البحوث العلمية*.629-612 ,(12) *9* ,(2021)

[5] الرميدي, بسام سمير عبدالحميد؛ الزق, يحي شحاتة. التخطيط السياحي المستدام كمدخل لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في مصر .*مجلة الاقتصاد والقانون*. (2018)

[6] جعفر، سمير. التنمية المستدامة واستراتيجيات تطبيقها في الجزائر (دراسة حالة الجزائر)، بسكرة: قسم علوم اقتصادية جامعة محمد خيضر. (2019).

[7] العبودي، حيدر جميل حياوي. التخطيط السياحي واثره في التنمية السياحية. (2016).

[8] موقع زاوية – السياحة الصحراوية في الامارات ركيزة اقتصادية تجذب القاطنين والزائرين الى اصالة التراث وروعة المغامرات الحديثة – https://www.zawya.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%92%D9%82%D9%8F-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D9%8E%D8%B7تمت الزيارة في27-01-2023

[9] هرمز، نورالدين .التخطيط السياحي والتنمية السياحية .*مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية*.(3) *28*

. (2006)